

الهدى النبوي في التداوي والعلاج

عرض
سامي إبراهيم إبراهيم القصاص
ماجستير وقاية نبات - شعبة مبيدات
جامعة الأزهر

فضالة، خالد أبو الفتوح
الهدى النبوي في التداوي والعلاج - الطب
الدوائي، مخرجات النحل / دراسة وإعداد خالد
أبو الفتوح فضالة - القاهرة: دار الكتب
العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦
٤٠٨ ص، ٢٠ سم
يشتمل على إرجاعات بليوجرافية
عنوان غلاف: التداوي بمخرجات النحل
عسل النحل - الغذاء الملكي - شمع النحل
صمغ النحل - سم النحل - حيوب اللقاح
تدملك ١ - ٦٢٢ - ٢٨٧ - ٩٧٧

ويتكون الكتاب من مقدمة أولى تتناول
مدخلاً لموضوع الدراسة ، وتمهيد تناول الداء
والدواء في الإسلام، ومقدمة ثانية عن الحمية، تناول
بعدها عدة نقاط هامة عن عسل النحل .

استخدام العسل كغذاء علاجي خارجي
وداخلي يرجع تاريخه إلى ما قبل تاريخ الطب ذاته .
وجاء الإسلام ليسمو بعسل النحل ويضاعف
أهميته، فيضيف إلى قيمته الغذائية الرفيعة أثره الفعال
في علاج كثير من الأمراض، وحسب النحل وعسله
فخراً " أن تكون هناك سورة كاملة من سور القرآن
الكريم تحمل اسم النحل وتتضمن من الآيات ما
يدعو إلى التفكير والتدبر في سلوكه فيقول الله عز
وجل " وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال
بيوتاً ومن الشجر وما يعرشن* ثم كلي من كل
الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها
شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في

في هذا الكتاب يلقي المؤلف الضوء على عدد
كبير من الأسئلة المتعلقة بعلم النحل، متضمناً حياة
النحل، واستخدامات منتجاته في خدمة الإنسان،
سواء للأغراض الغذائية أو الطبية .

الدكتور/ خالد فضالة حاصل على بكالوريوس
طب وجراحة كلية طب بنها جامعة الرقازيق عام
١٩٨٣ ، وماجستير بكتريولوجي كلية طب
جامعة الأزهر عام ١٩٨٥ ، وعضو مؤسس في
الجمعية العلمية للحفاظ على صحة المجتمع ، وعضو
مؤسس في الجمعية المصرية للطب البديل وحماية حق
المريض ، وعضو جمعية أصدقاء الطب النبوي،
وعضو عامل في الجمع العلمي لبحوث القرآن
والسنة، وشارك في العديد من الندوات منها ندوة
التداوي بالحجامة، وندوة الطب البديل، ومؤتمر
الطب الاستكميلي، ومؤتمر العلاجات الشعبية، ومن
مؤلفاته كتاب عن الحجامة، وكتاب عن الحمية من
سلسلة الهدى النبوي في التداوي والعلاج .

ذلك لآية لقوم يتفكرون." (سورة النحل الآيات ٦٨، ٦٩).

الطب الوقائي Prophylactic:

وهي وقاية في الالتزام بالعبادات وذلك لأن الجسم به شحنات موجبة ضارة على خلاياه إذا لم يتم تفريغها، وأثبتت الأبحاث بأن وضع السجود في اتجاه الكعبة والجسم ملامس للأرض في مواضع السجود السبعة هو الأفضل لتفريغ هذه الشحنات. وكذلك وقاية في اجتناب المحرمات حيث أثبتت الأبحاث بأن لحم الخنزير به هرمونات أنثوية وهي تقاوم حرارة الطهي فإن الرجل الذي يأكل لحم الخنزير بكثرة لا يغاز على أهله. وكذلك وقاية في اتباع السنة فالسواك مثلاً يحمي الأسنان من التسوس ويقوي اللثة ويمنع التهابها، والتدليك في الوضوء ينشط الدورة الدموية في الأطراف.

الطب العلاجي Curative:

وهو طب جراحي بالكلي Cautery (مثل الكلي بالكهرباء والليزر).
أو طب جراحي بالقصد Bloodletting (مثل التبرع بالدم).

أو طب جراحي بالحجامة Cupping (مثل كاسات الهواء الرطبة بالتشريط وإخراج الدم من سطح الجلد).

الطب الدوائي Medication:

وهو عبارة عن علاج بالغذاء Macrobiotics (مثل العسل — حبة البركة — التمر).
أو علاج بالأعشاب Herbal Medicine (مثل الحناء).

الطب الإيماني Psychotherapy:

إن المريض يكون في معية الله وعنايته كما يقول الله عز وجل في حديثه القدسي على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم: "يا ابن آدم مرضت فلم تعودي". قال يارب

يعتبر عالم النحل العجيب وما يخرج من لنا من عسل ومنتجات أخرى مثل (الغذاء الملكي — الصمغ — الشمع — حبوب اللقاح — السم)، وكيفية استخدام هذا العسل في العلاج كدهان للجلد، أو مرهم للعين، أو بالقم كمشروب مركز أو مخفف أو قطرة للأذن أو للأنف أو مضطمة أو غرغرة أو كمعجون أسنان.

وحاول المؤلف أن يزود المادة العلمية بالصور التوضيحية بأكبر قدر ممكن، وزود الكتاب بثلاثة ملاحق أولها بعنوان "استخدامات أخرى للعسل"، والثاني بعنوان "من سجلات العلاج ودراسات علمية"، والأخير بعنوان "منتجات النحل الأخرى".

وكما جاء في القرآن الكريم "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد" سورة فصلت آية (٥٣). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من رغب عن سنتي فليس مني" حديث صحيح. وكما يوجد الداء في الإسلام يوجد له الدواء وهي عقيدة دلنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تختلف مع الطب الغربي بالتأكيد ولذلك فإنفساد العقيدة يقود إلى فساد أعظم.

ومن ناحية التكامل في الطب النبوي فإن الوقاية جزء هام من هديه صلى الله عليه وسلم، فالنظافة (الوضوء، الغسل، والسواك) وغيرها. فإذا قدر الله ابتلاء المسلم بالمرض فالرضا بقضاء الله والاحتساب، ثم الأخذ بالأسباب من حجامة أو علاج بالأغذية ثم التوصل إلى الله بالدعاء والصدقة والصوم كل ذلك نسيج متكامل مع بعضه.

"الكافر يأكل فى سبعة أمعاء والمؤمن يأكل فى معى واحد" حديث صحيح مسلم رقم ٥٤٩٣.

العلاج بالحمية والغذاء فى تراثنا الإسلامى:

"روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه أنه سأل أحد الصحابة لما رآه ذاهبا إلى السوق عن بغيته فقال الصحابي اشتيت لحما فذهبت أشتريه فقال عمر أو كلمنا اشتيت شيئا اشتريته؟ ألا تخشى أن تكون ممن جاءت فيهم الآية وتلى قوله تعالى "أذهبتم طياتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها". الأحقاف من الآية (٢٠) "سأل أحد الصالحين عن المسلم يأكل مرة فى اليوم فقال هذا طعام الأبرار والمسلم يأكل مرتين فقال هذا طعام المؤمنين والمسلم يأكل ثلاث مرات فقال أولئك هم شرار الناس".

طعامنا وشرابنا اليوم: الوجبات السريعة

Take Away

فهى لا تشمل فقط اللحوم المشوية والمصنعة كالهامبورجر، والفراخ المقلية بل وأصناف أخرى كالخاواشي، الكبد، الطعمية، السمك المقل، وغيرها التى تجهز بالمواد الحريفة والضارة بالجهاز الهضمي كما أن تعرضها لدرجات أعلى من ١٢٠ م، أو طهيها فى زيت، ثم استخدامه عدة مرات يؤدي لزيادة مادة الأكريلاميد المسببة للسرطان، وكذلك فى الأطعمة السريعة مواد عالية السمية مثل مادة دايوكسين Dioxin التى تتسبب فى تراكم الدهون، وأمراض القلب لذلك فإن الأطعمة الجاهزة والسريعة تحدث أضرارا خطيرة مثل البدانة المفرطة والسمنة المفرطة، وتسبب أمراضا مزمنة مثل مرض السكر Diabetes ، وارتفاع ضغط الدم Hypertension، وتصلب الشرايين التاجية Atherosclerosis، وكذلك أغذية الأطفال المصنعة مثل أنواع البسكويات السادة، المضاف إليه الكريمة أو العجوة أو جوز الهند، ويتم

كيف أعودك و أنت رب العالمين . قال : أما علمت أن عبيدي فلاننا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ... " (صحيح مسلم) حديث ٦٧٢١ .

- رفع الروح المعنوية للمريض بالدعاء للمريض "اللهم رب الناس اذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء" يغادر سقما.

وعليه يكون بذلك الطب النبوي يتعامل مع جسم الإنسان ونفسه وروحه كوحدة كاملة لا يمكن الفصل بين أي منها . وبعد ذلك استعرض المؤلف الحمية وهى:-

الحمية :

"وهى الامتناع عن أنواع بعينها من الطعام لحماية المريض من أثرها الضار على حالته المرضية، وتناول أطعمة بعينها لتساعد الجسم المريض على مقاومة المرض المصاب به وذلك مثل مريض الضغط العالي ينصح بشرب منقوع الكركديه خفض الضغط ويحذر من تناول العرقسوس الذي يرفع الضغط .

الماكروبيوتك Macrobiotics:

"وهو نظام غذائي قديم عبارة عن زيادة حيوية جسم الإنسان وقدرته على مقاومة الأمراض من خلال الحمية الصحيحة" ويتكون جزؤه الأساسي من الحبوب والغلل، ويكمله الخضراوات، والبقول، وقليل من السمك، والفواكه اأخلية، وهو نظام بسيط يدعو إلى الرجوع إلى الطبيعة والابتعاد عن الأطعمة المصنعة والمعلبة .

العلاج بالحمية من السنة النبوية :

"ما ملأ آدمي وعاءا شرا من بطن بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه " حديث صحيح الترمذي. رقم ٢٥٥٤ .

عسل النحل في القرآن الكريم والمسنة النبوية .
عالم النحل Bee World، كيف يصنع العسل
Bee Honey، مكونات العسل Components.
خواصه الطبيعية Properties، خواصه الغذائية
Dietetic خواصه Pro.
Therapeutics، العسل في العلاج Honey
Therapy.

(١) مخرجات النحل في الكتاب والسنة :

في القرآن الكريم : "وأوحى ربك إلى النحل أن
اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشن * ثم
كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج
من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في
ذلك لآية لقوم يفكرون". سورة النحل الآيات
٦٨، ٦٩ ويتبين لنا من الآيتين الكريميتين:

وأوحى : - أي قذف في نفسها، أو أنه إلهام، ووحى
الله للنحل في اتخاذ البيوت هو النظام الأخكم في مجتمع
النحل، فعاملات يشيدن الأقراص، ووصيفات الملكة
النحل، وعاملات يمنحن الرعاية للبرقات، وكيميائيات
لمراقبة نضوج العسل، وعاملات لإغلاق أقراص العسل
لحفظه .

اتخذي : - للتأنيث حيث إن غالبية النحل من الإناث
وتترأسهم الملكة ، أما الذكور فعددهم قليل ويقتصر
دورهم على اختيار أفضلهم لتلقيح الملكة .
ومما يعرشن : - فالنحل إما يري حيث يبني خلاياه
بالجبال في الصحراء، وعلى الشجر في الغابات، أو
مستأنس يختص له الإنسان مكاناً (خلية) يشيد فيها
أقراصه .

من كل الثمرات : - من حبوب اللقاح التي تخرج من
كل أنواع الثمار، حيث إن النحل يبتعد عن الثمار المرة
أو السامة .

التركيز في تصنيع هذه المنتجات على الطعم المغربي
(مكسبات الطعم والرائحة الكيماوية والألوان) لجذب
الأطفال وليس لقيمتها الغذائية؛ هذا بالإضافة إلى المواد
الحافظة لإطالة مدة الصلاحية.

وفي دراسة أجريت في أمريكا كشف فيها الدكتور
إيريك شلوسر خبير الأغذية الأمريكي في كتابه (أمة
الأغذية السريعة Fast Food Nation) عن زيادة
حالات الوفاة بين الأطفال من ٦ - ١٠ سنوات بسبب
البدانة المفرطة.

وكذلك السمن الصناعي يصنع من زيوت بتمير
الهيدروجين حتى يصل الزيت لدرجة التجمد
Hydrogenated oil وعند تسخينها لقليل
البطاطس ينتج عنها سموم وأنواع غير طبيعية من
الدهون تساهم في تدمير جهاز المناعة Immune
System وخلايا الكبد .

أيضاً المياه الغازية بأنواعها فهي تحتوي على
سكريات عالية، ومياه لا تساعد على الهضم، لأن غاز
ثاني أكسيد الكربون الموجود بهذه المياه تجمع في الجزء
العلوي من المعدة، ويضغط على أعلى البطن مسبباً
آلام لا تذهب إلا بخروج الغاز من الفم بالجشاء فإذا
تسرب الغاز إلى الأمعاء تسبب في الشعور بالانتفاخ .

ومن المؤكد أن المشروبات الساخنة فقط هي التي
تلطف من الشعور بالحر حيث تؤدي للعرق الذي يعمل
على تبريد الجلد عندما يتبخر وتساعد على تدفق الدم
للجهاز الهضمي على حساب الجلد مما يسبب الإحساس
بالبرودة لذلك فإن الحل هو في الرجوع إلى الأغذية
الطبيعية Back To Nature من خلال نظام غذائي
Diet System متوازن يضمن للجسم احتياجاته بما
يساعد في وقايته من الأمراض قبل أن يصاب بها . لذلك
لا بد من الرجوع إلى سنة الحبيب وهدية في العلاج
بالأغذية وهي في ثمان مسائل كالاتي :

كل منها إلى درجات Grades من ثلاث إلى أربع ، كما هو الحال في ضغط الدم المرتفع فمته البسيط (١٤٠ / ٩٠) ، أو المتوسط (١٨٠ / ١٠٠) ، والحيث (٢٠٠ / ١٢٠ أو أعلى).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً ووقعت على عود فلم تكسر ولم تفسد " صحيح مسند الإمام أحمد .

ومعنى أكلت طيباً أي رحيق الزهور وحبوب اللقاح ، ومعنى وضعت طيباً أي مما تجمعها كالعسل من الرحيق ، والصمغ من الأشجار ، وحبوب اللقاح من الزهور ، ووقعت تدل على السقوط ، وعلى عود الذي يحمل الزهرة ، ولم تفسد أي الزهرة أو النبات بل ساعدت على تلقيحه .

(٢) عالم النحل Bee World :

وقد ذكر المؤلف معلومات أساسية عن النحل من بينها أن أقدم حفرة وجد بها حشرة نحل تعود إلى العصر الأيوسيني منذ أكثر من ٤٠ مليون سنة ، ويبدو أن بداية النحل كانت في المناطق الاستوائية من أفريقيا حيث بدأ النحل في تطوير سلوكه الاجتماعي بالعيش الجماعي في خلايا ومستعمرات ، ثم أخذ في الانتشار من جنوب أفريقيا إلى شمال أوروبا ، ومن شرقها إلى الهند والصين واستجلب المستعمرون الأوروبيون الأوائل للقارة الأمريكية - خاصة الأسبان والإنجليز - خلايا النحل معهم حيث بدأت في الانتشار بأمريكا الشمالية ، وكانت المرة الأولى التي يرى فيها السكان الأصليون في أمريكا النحل ومستعمراته فسموها حشرات الرجل الأبيض White man's flies ، الغريب أن

شراب : - وذلك لما يخرج من بطون النحل كالغذاء الملكي ، وحبوب اللقاح ، والشمع ، والصمغ ، وسم النحل وليس العسل فقط .

مختلف ألوانه : - يشير إلى اختلاف المكونات ، وبالتالي اختلاف التأثير ، وتنوع الاستخدام في الوقاية والعلاج في العديد من الحالات المرضية .

فيه شفاء : - بدون أداه تعريف (ال) تعني أن ما يخرج من بطون النحل يفيد التعميم والشمول ، أي شفاء من كل داء .

فى السنة النبوية : عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "الشفاء في ثلاثة شربة عسل ، وشروطة محجم ، وكية نار ، وأقنى أمني عن الكي" صحيح البخاري . حديث رقم ٥٦٨٠

الشفاء : - لا يكون إلا من حال المرض .
شربة عسل : - أي مذاها في الماء ، ياذابة معلقة كبيرة في كوب من الماء ، وذلك أقوى تأثيراً في القضاء على البكتيريا والفطريات من العسل المركز .

وعن أبي سعيد الخدري قال إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخي يشتكى بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اسقه عسلاً" ، فسقاه ثم جاءه فقال إني سقيته عسلاً فلم يزد إلا استطلاقاً فقال له ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة فقال اسقه العسل فقال لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "صدق الله ، وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً فسقاه فبرأ" صحيح مسلم . حديث رقم ٥٦٨٤
فاستخدام العسل المخفف يكون في العلاج من الأمراض كالإسهال ، أما العسل المركز فيستخدم في الوقاية وزيادة مقاومة الجسم للأمراض .

ومن المتعارف عليه في علم الأمراض Pathology أن أغلب العلل تقسم مستويات شدة

خلية نحل العسل :

إن الخطوة الأولى في تكوين الخلية هو المكان الذي سيتخذ منه النحل سكناً، وتجهيزه وإعداده حياة مجتمع النحل، فتترك العاملات الكاشفة السرب وتطوف في الأماكن المجاورة بحثاً عن المواقع المناسبة للأعشاش، ومدخل العش (الخلية) يجب أن يكون صغير ليسهل الدفاع عنه، ويجب أن يكون بعيداً عن الأرض، وبعد اختيار المكان يبدأ النحل في تنظيفه من الداخل بالتخلص من وجود أي فضلات به، وبعد التنظيف يقوم النحل بتغطية السطح الداخلي للخلية (محارة) مستخدماً الصمغ الذي يجمعه من الأشجار، ويتوفر الغذاء (حبوب اللقاح) تبدأ العاملات في تصميم وبناء أول أقراص العسل ذات العيون السداسية الشكل، ويمرور الوقت فإن الأقراص التي استخدمت لإيواء العاملات تستخدم لتخزين العسل.

وبعد أن شاعت تربية النحل كان لا بد للمربين أن يعرفوا كيف يتعاملون معه دون أن يؤذيهم بلدغاتهم فتوصلوا إلى لباس خاص مع غطاء للرأس؛ هذا بالإضافة إلى إشعال نيران تطرح دخاناً قرب خلايا النحل الذي ما إن يشم الدخان حتى يخرج مغادراً "فارا" إلى أماكن بعيدة فيستطيعون الوصول إلى الأقراص وتناول كميات من عسلها.

أنواع النحل في الخلية :

ويمكن تمييز ثلاثة أنواع في كل خلية ويمكن المقارنة

بينها :-

العاملية :- Worker :- وهي صغيرة الحجم- وهي أنثى عقيمة تبلغ في ٢١ يوم، وتعيش (٢١- ٩٠ يوماً).
الملكة :- Queen :- وهي الأكبر حجماً - وهي أنثى تبيض - تبلغ في ١٦ يوم وتعيش من ٢- ٤ سنة .

الغالبية العظمى من هذه الأنواع نحل فردي من الإناث Female Solitary التي تبني أعشاش خاصة لكل منها وتوفر الغذاء لذريتها هي فقط ولا تعيش في مجتمعات كبيرة كنحل العسل Honey Bee، والنحل الطنان Bumble Bees وتشترك كل أنواع النحل في جمعها للرحيق وحبوب اللقاح.

وأنواع نحل العسل لا تتعدى العشرة أنواع والمتشرة عبر العالم تسمى Apis Mellifera أو حاملات العسل (مع ملاحظة أن النحل يحمل الرحيق وليس العسل)، وهي تضم ٢٤ سلالة تختلف في خصائصها الطبيعية والسلوكية، كلون الجسم وطول الأجنحة ومدى مقاومة الأمراض، ولكن لا يجمع التكاثر بينها لأنها من نفس النوع، ويتراوح وزن نخلة العسل من ٦ - ٨ ملجم، وتستطيع أن تحمل من الرحيق وحبوب اللقاح ما يعادل ٥٠% من وزنها ليصبح وزنها عند الطيران من ١٠ - ١٣ ملجم، وتستطيع أن تطير بما تحمله بسرعة ٢٥ كم/ ساعة، وتقوم النخلة ب ٥٠ رحلة طيران يومياً تزور فيها من ٥٠ - ١٠٠ زهرة في اليوم الواحد.

بذلك تستطيع نخلة العسل أن تجمع في اليوم الواحد ١٠٠ ملجم من الرحيق، وأن تنتج طول حياتها ١٠ جم من العسل وهو ما يساوي ١ / ١٢ من معلقة صغيرة من العسل.

وتعتبر العناكب، وحشرة فرس النبي، والدبابير من أعداء نحل العسل فهي تلتهم العاملات، ومن الثدييات الدببة، والفئران. ونظام الدفاع الرئيسي لنحل العسل ضد أعدائها هو لسعها باستخدام الإبرة في مؤخرة جسم النخلة الذبان Stinger وذلك لحقن السم في جسم المعتدي.

تتخلص من حولتها وتقوم باسترجاع ما في معدتها في صورة قطرات تخرج من فمها لتمصها عاملة الخلية ثم تضع قطرات من هذا الرحيق على الجوانب العليا من عيون التخزين .

(٤) مكونات العسل :

التكوين الأساسي للعسل من: ماء وكربوهيدرات وأهم أنواع السكريات في العسل هي : -

السكريات الأحادية - السكريات الثنائية - السكريات الثلاثية، والسكريات المتعددة، وعناصر أخرى منها، الفيتامينات، والمعادن، والحمائر، والبروتينات، والروائح، ومضادات الأكسدة فهي تمثل نسبة صغيرة ولكن لها دور كبير في الخصائص الفريدة لعسل النحل .

(٥) الخواص الطبيعية Physical

: Properties

ووجد المؤلف أنه من الأهمية أن يعرف الفرد العادي خواص العسل لتفيده في تحديد جودة العسل، وكيفية استخدامه وحفظه .
فاللزوجة تعتمد على تركيب العسل ومصدره ومحتواه من الماء .

مص الرطوبة وهي خاصية يتميز بها العسل فعندما تتخطى رطوبة الجو ٦٠ ٪ يبدأ العسل في امتصاص الندى من الجو، فزيد نسبة المياه به، وهو ما يسبب مشاكل في تخزين العسل، وقد يغير بعض من خواصه الطبيعية، وخصائصه الغذائية والعلاجية.

اللون يتدرج من الشفاف إلى الأسود ولون العسل يرتبط بالأصل النباتي الذي يتغذى عليه النحل، وعمر العسل، وطرق تخزينه .

التبلر وهي ظاهرة طبيعية تحدث أثناء تخزين العسل، وسببها أن العسل محلول فوق مشبع بالسكر بمعنى أن محتواه منها ، لا يمكن أن يبقيا في صورة مذابة، وتنتج

الذكر : - Drone : - وهو متوسط الحجم - ذكر للتلقيح - يبلغ في ٢٤ يوم ويعيش من ٢٠ - ١٤٠ يوماً .

وتتكون دورة الحياة : - (بيضة) من ١ - ٣ يوم - (يرقة) بعد اليوم الثالث ولدة خمسة أيام - (الشرفة) بعد ٥ أيام ولدة أسبوعين - (الحشرة الكاملة) لمدة أسبوع واحد فقط .

والملكة هي الأنثى الوحيدة في الخلية، فهي تقود النظام الاجتماعي في الخلية من خلال إفراز مواد كيميائية (فيرومونات) وتقوم الملكة بعد خروجها من الشرفة بستة أيام وفيها يقوم ذكور (٨ - ٢٠ ذكر) بتلقيحها في قناة البيض بما يقرب من ٩٠ مليون حيوان منوي لا تحتفظ الملكة سوى ب ٧ مليون في كيس خاص .

التخصيب : تحدد الملكة جنس ذريتها، فالبيضة التي تقوم بتخصيبها بحيوان منوي تصبح أنثى (٩٥ ٪) من البيض يخرج عاملات)، وغير المخصبة ذكر (٥ ٪) من البيض يخرج ذكور).

(٣) عسل النحل Bee Honey :

تفرز غددة خاصة في الزهور الرحيق - وهو الذي تجمعها عاملات النحل - وهو سائل حلو يتكون من ماء، وتتركز عالية من السكريات، ونسب صغيرة من الأحماض الأمينية، والعضوية، والبروتينات، والدهون، ومضادات الأكسدة، والأملاح المعدنية، والإنزيمات، وتعتمد النحلة على لسانها في امتصاص الرحيق حيث تجمعها في معدة العسل وتفرز عليه إنزيمات هاضمة لتحويل السكريات الثنائية إلى سكريات أحادية جلوكوز وفركتوز، وبعد ذلك تخرج لسانها لأشعة الشمس للمساعدة على تبخر الماء من الرحيق وتركيزه، ثم تبحث عن عاملات الخلية عندما تصل إلى الخلية لكي

(٧) خواصه العلاجية Therapeutic Pro.

لا يكسب العسل خواصه العلاجية من مادة بعينه أو من عدة مواد داخلية في تركيبه، بل من مجموعة مكوناته كلها، وأهم هذه الخصائص :

مضاد للميكروبات : يمكن تعريف العامل المضاد للميكروبات بأنه مضاد لنمو بعض أنواع من البكتريا والفطريات .

مضاد للالتهابات : وهي خاصية تعمل على إزالة التورم، والإفرازات الخلوية، وتخفيف الألم، وتقليل الندبات، ويلاحظ أن لزوجة العسل العالية تجعل منه مانع طبيعي ضد التلوث .

الالتئام السريع : للجروح يرجع لعدد كبير من خصائص العسل منها زيادة القدرة على ابتلاع البكتريا، وزيادة التخلص من الحطام الناتج من عمل البكتريا على الأنسجة المصابة، وزيادة قدرة الأوعية الدموية كنتيجة لزيادة تغذية الأنسجة بمكونات العسل .

تأثير مضادات الأكسدة :

لا تتساوى الأنواع المختلفة من العسل في محتواها من مضادات الأكسدة والتي تختلف باختلاف المصدر النباتي للرحيق، والعلاج بمضادات الأكسدة التي تستخدم في الجسد البشري كمضاد للبكتريا (حيث تسهم مضادات الأكسدة في إضعاف عدد من أنواع البكتريا المسببة للمرض في الطعام)، ومضاد للحساسية والفروقات، حيث تقوم مضادات الأكسدة بحجز واعتراض العامل المؤكسد لمنع من التفاعل مع مكونات خلايا جسم الإنسان وتدميرها .

(٨) الاستخدامات العلاجية Therapeutics :

يستعرض أهم الاستخدامات العلاجية للعسل مقسمة على أساس مكونات وأجهزة الجسم البشري

من تحول جلوكوز العسل لكريستالات تختلف في العدد والشكل باختلاف تركيب العسل وطرق تخزينه، فكلما قل الماء وزاد الجلوكوز في العسل كان التبلر أسرع .
معالجة العسل هي العمليات التي تجري على العسل الخام للحصول على منتجات متعددة منه تناسب مختلف استخداماته كمنتج غذائي أساساً .

(٦) الخصائص الغذائية Dietetic**Properties**

السكريات مواد كربوهيدراتية تمد الجسم بالطاقة التي يحتاجها لمختلف وظائف الجسم؛ فالعسل غذاء مثالي لجسم الإنسان، فالنسبة الغالبة من السكريات أحادية (فركتوز وجلوكوز) جاهزة للامتصاص مهضومة بالفعل فيحسن بذلك الأداء الطبيعي للجسم البشري .

الفيتامينات وتتل من مكونات هام في العسل على الرغم من أن الإنسان يحتاج كمية ضئيلة منها، فهي تقوم بدور أساسي في تكوين خلايا الدم الحمراء، وتخليق المادة الوراثية DNA، والفيتامينات مواد عضوية يحصل عليها الجسم من الطعام لأنه لا يستطيع تكوينها بنفسه، وتنقسم إلى مجموعته تذوب في الدهون مثل فيتامين (A) وفيتامين (K)، ومجموعة تذوب في الماء مثل فيتامين ب المركب، وفيتامين (ج) .

الأملاح المعدنية : يستخلصها النبات من التربة ثم ينقلها إلى الرحيق الذي تصنع منه النحلة العسل، ومن أهمها الكالسيوم، الزنك، النحاس، الفسفور، الماغنسيوم، البوتاسيوم، المنجنيز .

الإنزيمات : التي تميز العسل عن أي مواد تخلية أخرى ويحتوي العسل على العديد من الإنزيمات أهمها يأتي من النحل وبعضها موجود أصلاً في الرحيق .

تسمم الحمل — قرحة الخانة — المساج باستخدام
العسل .

(٢) في الصناعات الغذائية : مثل المخبوزات —
صناعة الحلوى — المربات — الفاكهة المجففة —
منتجات الألبان — الأطعمة المخفوقة .

(٣) صناعة مواد التجميل : فيعمل العسل كمادة
خاصة للرطوبة ومادة لتسربها في ذات الوقت، وهي
خاصية تجعل العسل كمادة أساسية لصناعة العديد من
مستحضرات التجميل الطبيعية كالمنظفات، والمرطبات
وكريمات العناية، والشامبو والبلسم وغيرها كما يعمل
العسل كمضاد لتهيج الجلد .

(٤) في الطب البيطري : يفضل استخدام العسل
كبديل للمضادات الحيوية حتى لا تؤثر المضادات
الحوية على الألبان المنتجة حيث يدهن الضرع بالعسل
الحام غير المعالج ثم ينظف بماء فاتر .

(٥) في التجهيزات الطبية : حيث يسوق تجاريا في
شكل أنابيب كمعجون الأسنان — وفي حقن — كما
يسوق في شكل ضمادات مغمورة بالعسل .

(٦) تحسين الأداء الرياضي : وأثبتت الدراسات
أن أفضل أنواع الأغذية لتحسين أداء الرياضيين هي
التي تحتوي على مزيج من الفركتوز والجلوكوز وهو ما
يتوافر في العسل .

(٧) في طب الأسنان : خصائص العسل المضادة
للميكروبات تجعل استخدامه في جراحات الفم عموما،
وبعد خلع الأسنان ذات تأثير واضح في تقليل الألم
والمضاعفات وتجنب تورم اللثة .

(٨) وصفات لجمال البشرة : حيث يستخدم
العسل كمنظف، ومرطب للبشرة، وقناع لشد جلد
الوجه المرتخي وملمع للشعر .

(الجلد — العيون — الجهاز الهضمي — الجهاز التنفسي
— الجهاز الدوري — الجهاز العصبي).

الجلد والإصابات الجلدية : ويستعرض العلاج
بالعسل في الإصابات الجلدية التالية : (الجروح —
الحروق — القرحة — الخرايرج — الدمايل —
التشققات — الغرغرينا).

اضطرابات العين : في حالات : (التهاب الجفون —
التهاب القرنية — دمايل الجفون — الرمذ الربيعي —
الحروق — المتحممة) وينصح أن يكون العسل
المستخدم غير معالج المستخرج مباشرة من خلية النحل
، ويستخدم العسل في كل المراحل السابقة كمراهم
للعين .

الجهاز الهضمي : ويستخدم العسل للحالات
المرضية التالية : (الإسهال — الإمساك — قرح المضم
— التسمم — التلذات المعوية — مرض الكبد) ويجب
في هذه الحالات الالتزام بالمشورة الطبية المتخصصة مع
تناول العسل كمعاجل مكمل .

الجهاز التنفسي : ويستخدم العلاج بالعسل
للحالات المرضية التالية : (البرد — التهاب الزور —
التهاب الشعب — السل — حساسية الصدر).

الجهاز الدوري : ويستخدم العلاج بالعسل للحالات
المرضية التالية : (ضغط الدم — تصلب الشرايين —
الذبحة الصدرية — الجلطة) .

الجهاز العصبي : ويستخدم العلاج بالعسل للحالات
المرضية التالية : (الأرق — السكتة الدماغية) .

استخدامات أخرى للعسل :

(١) مجالات علاجية جديدة : أثبتت التجارب أن
منتجات النحل مثل العسل، والشمع، وغذاء الملكات،
وحتى سم النحل يمكن أن تلعب دورا "وقائيا وعلاجيا"
ضد مرض السرطان — التهاب البنكرياس الحاد —

ومن ذلك فإن أهمية العسل كمادة غذائية فضلاً عن مذاقه الطيب له دور كبير في علاج كثير من الأمراض، وعلى ذلك يمكن القول إن النحل ومنتجاته يستخدمون كمادة علاجية ووقائية لكثير من الأمراض، وكذلك في حل كثير من مشاكل الشيخوخة .

واستعرض المؤلف العديد من الأبحاث العلمية عن استخدامات العسل للعلاج في مختلف فروع الطب فذكر الحالة المرضية وشرح مبسط لها ثم كيفية استخدام العسل في علاجها .

ويعرض في النهاية منتجات النحل الأخرى منها الغذاء الملكي، وشمع، وصمغ، وسم النحل، ومكونات وخواص ومميزات واستخدامات كل منها، وحبوب اللقاح وكيفية جمعها وحفظها .

